Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخاطب «أبا منذر» عمرو بن هند، مستغرباً، متعجباً من الكتاب الذي أرسله معه إلى عامل البحرين وانه كان خدعة انطلت عليه فأودع السجن مكرهاً ولم يستسلم.

ثم يعمد إلى أسلوب التحذير والتحريض لأهل البحرين (المشقر: حصن، الصفا: نهر، أسبذ: بلد) فهو يرى الاحسان إلى المحسن، والاساءة إلى المسيء.

ويعود إلى تحديد من ساقه إلى الموت: هما (عمرو بن هند وعبد عمرو) اللذان غدرا به.

إن معظم المصادر التي أشرنا اليها سابقاً تجمع على أن «عمرو بن هند» أمر عامله على البحرين بقتل طرفة، إلا أن ثمة خلافاً في طريقة قتله، فمنهم من يقول، قتله، من دون الاشارة إلى طريقة القتل، وآخر يقول، سقاه الخمر حتى أثمله، ثم فصد أكحله أو أكحلاه، وتركه ينزف حتى الموت، وثالث يقول دفن حياً وأبو زيد القرشي يشير إلى صلبه مستشهداً بما قاله طرفة قبل صلبه:

فمن مبلغ أحياء بكر بن وائل ... بأنّ ابن عبد راكب غير راجل
على ناقة لم يركب الفحل ظهرها ... مشذّبة أطرافها بالمناجل[1]

هذا الشعر ينطوي على تحريض قبيلته، للعمل على انقاذه، مشيراً إلى أنه مصلوب على خشبات شذّبت أطرافها بالمناجل.

وإذا كنّا نشك في تفصيلات رواية مقتل طرفة بن العبد، المستفيضة في كتب الأدب والاخبار، فإننا لا نشك في أنه قتل في ربيع العمر، في البحرين بأمر من عمرو بن هند بعد سجن لم يطل، دخل السجن ولم يخرج منه. ويبدو أنه قال شعراً رائعاً عندما أحاط به الموت، وأحسّ أن أجله قد انتهى. ويشهد على صحة ما نقوله قول الجاحظ: «وما قرأت في الشعر، كشعر عبد يغوث بن صلاءة الحارثي، وطرفة بن العبد، وهدبة بن خشرم، فإن شعرهم

(1) القرشي ـ **جمهرة أشعار العرب** ص 33.